الاية من سورة التوبة فاستقم كما امرت لما بين امر المختلفين
في التوحيد والنبوة واطنب في شرح الوعد والوعيد امر رسوله
بالاستقامة مثل ما امر بها وهي شاملة للاستقامة في العقايد
كالتوسط بين التشبيه والتعطيل بحيث يبقى العقل مصونا من
الطرفين والاعمال من تبليغ الوحي وبيان الشرايع كما انزل والقيام
بوظايف العبادات من غير تفريط وافراط بموقت الحقوق ونحوها
وهي في غاية العسر ولذلك قال الصلعم شيبتني سورة هود وكذا ذكر
القاضي ذكر في الحواشي السعدية رواه الترمذي واللفظ شيبتني هود والواقعة
والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت قال صاحب الكشف
التخصيص بهود بهذه الاية غير ظاهر اذ ليس في الاخوات ذكر الاستقامة
ولعل الاظهر انه شيبته ذكر احوال القيمة وكانه عم شاهد فيه
يوما يجعل الولدان شيبا انتهى وانت خبير بان ما وقع ليعض
الصلحاء في الرؤيا يكون وجها للتخصيص فان الشيطان لا
يتمثل بهم ومعنى شيبتني ليس الا اني بلوت لها دخل في الشيب لا ان يكون
مستقلا فلا مانعة فتأمل ومن تاب معك اي من تاب منكم الشرك
والكفر وابن معاوية وهو عطف على المستكن في استقم وان لم يؤكد
بمنفصل لقيام الفاصل مقامه ولا تطغوا ولا تخرجوا عما حد لكم
انه

انه بما تعملون بصير فهو مجازيكم عليه وهو في معنى التعليل للامر
والنهي وفي الاية دليل على وجوب اتباع النصوص من غير تعرض
وانحراف بنحو قياس واستحسان ولا تركنوا الى الذين ظلموا ولا
تميلوا اليهم ادنى ميل فان الركون هو الميل اليسير كالتزين بزيهم و
تعظيم ذكرهم فتمسكم النار بركونكم اليهم واذا كان الركون الى من وجد
منه ما يسمى ظلما كذلك فما ظنكم بالركون الى ظالمين اي الموسومين بالظلم
ثم بالميل اليهم كل الميل ثم بالظلم نفسه والانهماك فيه ولعل الاية ابلغ
ما يتصور في النهي عن الظلم والتهديد عليه وخطاب الرسول ومن معه
من المؤمنين بها للتثبيت على الاستقامة الموجبة العدل فان الزوال عنها
بالميل الى احد طرفي افراط وتفريط فانه ظلم على نفسه او غيره بل ظلم في
نفسه وقرئ تركنوا بكسر التاء على لغة تيم وتركنوا
على البناء للمفعول منه اركنه وما لكم من دون الله من اولياء ومن
انصار يمنعون العذاب عنكم والواو للحال ثم لا تنصرون اي ثم
لا ينصركم الله اذ سبق في حكمه ان يعذبكم ولا يبقى عليكم ثم لا
ستبعادكم نصره اياهم وقد اوعدهم بالعذاب عليه واوجب لهم
ويجوز ان يكون منزلا منزلة الفاء بمعنى الاستبعاد فانه لما بين
ان الله يعذبهم وان غيره لا يقدر على دفعهم انتج ذلك انهم لا ينصرون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)